لِسَانًا وَأَسْمَحِهَا بَنَانًا وَأَعْلَاهَا مَقَامًا وَأَجْلَاهَا كَلَامًا وَأَوْفَاهَا ذِمَامًا وَأَصْفَاهَا غَرَامًا وَأَمْضَاهَا
حُسَامًا فَأَوْضَحَ الْحَقِيقَةَ وَنَسَخَ الْخَلِيقَةَ وَشَهَرَ الْإِسْلَامَ وَكَسَرَ الْأَصْنَامَ وَأَظْهَرَ الْأَحْكَامَ
وَحَظَرَ الْحَرَامَ وَغَمَرَ بِالْإِنْعَامِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي كُلِّ مَحَلٍّ وَمَقَامٍ أَيُّهَا النَّاسُ شَدُّوا
الرِّحَالَ فَقَدْ قَرُبَ الْإِرْتِحَالُ وَاعِدُّوا الْمَقَالَ فَقَدْ وَجَبَ السُّؤَالُ وَشَيِّدُوا الْأَعْمَالَ فَقَدْ خَرِبَتِ
الْآجَالُ وَمَهِّدُوا الْمَآلَ فَقَدْ كَذِبَتِ الْآمَالُ وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْمَوْتِ جَائِحَةً تَعُمُّكُمْ شِفَالُهَا
وَتُهْلِكُكُمْ بِاغْتِيَالِهَا فَلَا حِرْزَ نَافِعٌ مِنْ قُدُومِهَا وَلَا وَزَرَ مَانِعٌ مِنْ هُجُومِهَا حَتَّى تُشَتِّتَ
نِظَامَ شَمْلِكُمْ كَمَا شَتَّتَتْ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُمْ دِيَارًا أَرْتَحَلَ عَنْهَا بِالْمَوْتِ عُمَّارُهَا
وَاسْتَوَى عَلَى أَقْلَالِهَا أَدْبَارُهَا فَأَصْبَحَتْ مُظْلِمَةً بِالنُّحُوسِ أَقْطَارُهَا مُعْلِمَةً بِالْعُبُوسِ
آثَارُهَا يَتَهَمَّمُ عَلَى الْوَاقِفِ بِهَا أَخْبَارُهَا مُمْتَوْكِفًا بِأَيْدِي الْحَوَادِثِ اسْتِئْثَارُهَا حَرِيًّا أَنْ
لَمْ يُدْعَ بِهَا مُجِيبٌ صُمَّا أَنْ لَمْ يُسْمَعْ بِهَا غَرِيبٌ فَهِيَ عَلَى عُرُوشِهَا خَاوِيَةٌ تَنْدُبُ بِهَا الْأَتْرَابُ
الْعَاوِيَةُ وَخَطْبُهَا الْأَصْدَاءُ الْبَاكِيَةُ فَمَا تُرَى مِنْ أَعْلَامِهَا بَاقِيَةً تَحْمِلُ أَهْلَهَا عَنْهَا فَرَحْلُو
وَعَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا حَمَلُوا وَفِي مَحَالِّ الرَّزَايَا حَصَلُوا وَبِطُولِ اللَّيْلِ شُغِلُوا قَدْ فُصِّلَتْ أَوْصَالُهُمْ
وَتَمَوَّلَتْ أَمْوَالُهُمْ وَهُتِكَتْ أَطْفَالُهُمْ وَحُصِّلَتْ أَعْمَالُهُمْ غِيَابًا شَاهِدٍ عُصَبًا آحَادٍ هُمُودًا
فِي ظُلَمِ الْأَلْحَادِ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ يَوْمَ الْمَعَادِ وَالْجَمْعِ يَوْمَ حَصَادِ الزَّرْعِ يَوْمَ الْعَطَاءِ
وَالْمَنْعِ يَوْمَ شَهَادَاتِ الْبَصَرِ وَالسَّمْعِ يَوْمَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ يَوْمَ السُّؤَالِ الْعَتِيدِ يَوْمَ

الْخَلَائِقِ مِنَ التَّعْدِيدِ يَوْمَ يَقُولُ اللهُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ
مِنْ شَرِّهَا وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ وُرُودِهَا وَحَرِّهَا وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ لِأَمْرِهِ مُتَّبِعِينَ وَزَجْرِهِ مُتَّقِينَ
أَنَّ أَحْسَنَ الْكَلَامِ الْمُتَّسِقِ وَأَبْيَنَ النِّظَامِ الْمُتَّفِقِ وَأَرْصَنَ الْحَدِيثِ الْمُتَّسِقِ كَلَامُ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ عَلَقٍ وَقَدَّرَ أَمْ وَمَكَرَ وَمَكَرَ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ الْمِائَةُ الْآيَاتِ

خُطْبَةٌ فِي الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ لِلْخَلْقِ فِي انْتِظَامِ فِطَرِهِ وَأَشْعَرَ قُلُوبَ أَهْلِ الْحَقِّ مَقَامَ صَلَابَةِ الِاعْتِبَارِ
بِقُدْرَتِهِ وَدَلَّ ذَوِي الْبَصَائِرِ عَلَى إِعْجَازِ مَا أَحْدَثَ مِنْ مُشَاهَدَةِ عِزَّتِهِ وَحَلَّ عَنْ مُشَاكَلَةِ الْعَالَمِ فِي
أَنْوَاعِهِ وَطِبَاعِهِ وَصُوَرِهِ وَعَلَمِ خَفِيِّ الْإِضْمَارِ فِي مَكْنُونِ غَوَامِضِ سُتْرَتِهِ فَتَبَارَكَ الَّذِي
أَزِمَّةُ الْأُمُورِ مَعْقُودَةٌ بِأَمْضَاءِ قَضَايَاهُ وَقَدَرِهِ أَحْمَدُهُ عَلَى مَا اسْتَأْثَرَ مِنْ نَعْمَائِهِ وَعَوَّضَ جَمِيعَ
مَنْ أَلْجَأَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ وَفَوَّضَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مَنْ
حَثَّ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهَا وَحَرَّضَ وَأَدَارَ بِلَفْظِهَا لِسَانَهُ وَنَضَّضَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَرْسَلَهُ حِينَ تَدَاعَتْ مِنَ الْحَقِّ الْقَوَاعِدُ وَشَاعَتْ مِنْ أَفْعَالِ الْخَلْقِ الْأَوَائِلِ وَهَدَرَ فَنِيقُ الضَّلَالِ
فِي شَقْشِقَتِهِ وَخَطَرَ مَنْ هُوَّ فِي مَجَالِ الْجَهْلِ ثِقَتُهُ وَظَنَّ السُّفَهَاءُ أَنْ لَا رَجْعَةَ لِلدَّارِسِ الْعَلَمِ
وَلَا ضَرْعَةَ لِفَارِسِ الْحِلْمِ فَأَحْمَدَ اللهَ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْفِتْنَةِ ضَرِيمَهَا وَأَغْمَدَ بِهِ
مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ حَسَامَهَا وَجَلَّاهُ عَنِ الْمِلَّةِ ظَلَامَهَا وَأَعْلَى بِهِ فِي ذُرَى الْعِزِّ دِعَامَهَا

Copyright King Saud University